

## 432428 - صامت عن قضاء رمضان الفائت فهل يجوز أن تجعلها عما سبق ذلك من رمضانات؟

### السؤال

عندى قضاء رمضان هذه السنة، وعندى قضاء لأعوام ماضية، لكننى صمت عدة أيام، ونويتها لصيام هذه السنة، ثم بعد أن انتهيت من الصيام وبعد مرور عدة أيام قررت أن أجعلها صيام قضاء للأعوام الماضية، وانقصتها من عدد قضاء الأعوام الماضية هل يجوز ذلك ؟ أم لا يجوز ذلك ؟

### الإجابة المفصلة

من كانت عليه أيام من رمضانات، فإنه يقضيها مرتبة، فيبدأ بقضاء أقدمها، وهذا الترتيب واجب في مذهب الإمام أحمد.

قال في "كشاف القناع" (2/308): "ولو صام شعبان ثلاث سنين متواتية، ثم علم أن صومه كان بشعبان في الثلاث سنين: صام ثلاثة أشهر، بنية قضاء ما فاته من الرمضانات شهراً على إثر شهر أي: شهراً بعد شهر؛ يرتبها بالنسبة كالصلة إذا فاتته .. ؛ أي: فإن الترتيب بين الصلوات واجب، فكذا بين الرمضانات إذا فاتت" انتهى.

وقد أفتت اللجنة الدائمة بوجوب الترتيب، فقد سئلت ما نصه:

"والتي مصابة بمرض الفشل الكلوي منذ تسع سنوات، ويمر شهر رمضان وهي تعمل عملية الغسيل لتنقية الدم، فهي تذهب إلى المستشفى ثلاث مرات في الأسبوع، وهي يوم (السبت، والاثنين، والأربعاء)، وطريقة عمل الغسيل بواسطة ليات عن طريق إبرتين، وهذا مما يفطر المرء إذا كان صائماً، وقد مر عليها تسع رمضانات خلال تسع سنوات ولم تضم الأيام التي تعمل فيها عملية الغسيل، وعندما ينقضي شهر رمضان تفدي عن الأيام التي أفطرت فيها بدون قضاء هذا الصوم؛ نظراً لأنها تذهب كل أسبوع ثلاثة مرات إلى المستشفى، فماذا تفعل بالرغم من أنه قد مر عليها تسع رمضانات، وهل عليها إثم؛ لأنها قامت بالإفداء عن كل يوم ولم تقض الصوم؟  
أفتونا جزاكم الله خيراً؟

الجواب: إذا كان الأمر كما ذكر، فواجب عليها أنها تقضي الأيام التي أفطرتها من شهر رمضان التي سبقت، ويكون القضاء مرتبة، فتصوم الأيام التي أفطرتها من الشهر الأول ثم الثاني.. وهكذا، وتطعم عن تأخير القضاء عن كل يوم إطعام مسكين، ومقداره كيلو ونصف من البر أو الأرز أو التمر أو غير ذلك مما يقتاته أهل البلد؛ لعموم قوله تعالى: (وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَدْدُهُ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَ).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآل وصحبه وسلم.

الشيخ بكر أبو زيد ... الشيخ صالح الفوزان ... الشيخ عبد الله بن غديان ... الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ" انتهى من "فتاوي اللجنة الدائمة، المجموعة الثانية" (105/9).

وذهب الحنفية المالكية إلى عدم وجوب الترتيب في قضاء الصوم.

قال في "تبين الحقائق" (6/220): "لَوْ وَجَبَ عَلَيْهِ قَضَاءُ يَوْمَيْنِ مِنْ رَمَضَانَ وَاحِدٍ، فَصَامَ وَلَمْ يُعَيِّنِ الْأَوَّلَ: جَازَ وَكَذَا لَوْ كَانَا مِنْ رَمَضَانَيْنِ، عَلَى الْمُحْتَارِ، حَتَّى لَوْ نَوَى الْقَضَاءَ لَا غَيْرُ: جَازَ اه. فَتْحُ الْقَدِيرِ" انتهى.

وقال في "منح الجليل" (2/124): "وَمَنْ عَلَيْهِ قَضَاءُ رَمَضَانَيْنِ بَدَأْ بِأَوْلِهِمَا، وَإِنْ عَكَسَ أَجْرًا" انتهى.

ومراعاة الترتيب: أحوط، وفيها خروج من خلاف من أوجهه.

ومن جهل الترتيب، أو نسيه، فلا حرج عليه، وقضاءه صحيح.

ولاء عبرة بتغيير النية بعد أداء العبادة، فالقضاء وقع عن رمضان الفائت.

وينبغي عليك فيما يستقبل أن تراعي الترتيب في القضاء.

والله أعلم.